ما كتبه المستشرقون عن اللخميين

■ أ.د. حامد ناصر الظالمي(*)

تُعد كتابات روتشاين من الكتابات الأولى عن اللخميين أو ملوك الحيرة، وعن عرب شمال الجزيرة العربية والكتابات التي نقصدها هي:

أولاً: (اللخميون في الحيرة) لغوستاف روتشاين المستشرق الألماني إذ صدر هذا الكتاب عام ١٨٩٩ في برلين بعنوان Die Dynastie der Lahmiden in AL-hira وقد ترجم المرحوم الدكتور ثلاثة فصول من هذا الكتاب من اللغة الألمانية وهي كالآتي:

١- قوائم ملوك الحيرة ونشره الدكتور البكر في مجلة كلية الآداب – جامعة البصرة في العدد ١٥ سنة ١٩٧٩ من (ص ٢٨٧- ٢٩٨) وهو في الأصل الألماني من (ص ٥٠- ٦٠).

٢- تأريخ السلالة اللخمية ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة العدد ١٦ سنة ١٩٨٠ ص(٢٣٧- ٢٦٦) وهو في الأصل الألماني من ص(٦٠- ٨٧).

٣- أثر النفوذ الكندي في سياسة الحيرة ونشره في مجلة كلية التربية- جامعة

(*)جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البصرة في العدد ٨ السنة الرابعة ١٩٨٢ ص(١٧١ - ٢٠٧) وهو في الأصل الألماني من (ص٨٧- ١٢٠).

هذه الفصول الثلاثة تشكل جزءاً مهماً من كتاب روتشاين جمعناها هنا لأن الكتاب لم يُترجم إلى العربية حسب علمنا إلّا هذه الفصول فقط.

والمستشرق الألماني غوستاف روتشاين له من الكتابات «اللخميون في الحيرة صدر في برلين سنة ١٨٩٩، ومن التأريخ الفارسي نشرته مجلة الدراسات الشرقية سنة ١٩٠٦، والاسلام والقدس سنة ١٩٦٠»[١].

ثانياً: أما الكتاب الثاني الذي تناول (أمراء غسان) فهو للمستشرق ثيودور نولدكه وتحديداً كان موضوع الكتاب عن (أمراء غسان من آل جفنه) وهذا الكتاب نشرته أكاديمية العلوم في برلين ونقله إلى العربية الدكتور بندلي جوزي أستاذ اللغة العربية في جامعة باكو والدكتور قسطنطين زريق أستاذ التأريخ في جامعة بيروت الأمريكية وطبعته المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩٣٣.

والمستشرق نولدكه، ولِد سنة ١٨٣٦ تُوفي سنة ١٩٣٠، ويُعد من أهم المستشرقين (ليس الألمان فحسب)، ولِد في هامبروج- التي أطلقت اسمه على أحد شوارعها- ، تعلم اللغات السامية والفارسية والتركية والسنسكريتية، نال الدكتوراه سنة ١٨٥٦ في دراسته عن تأريخ القرآن، كتب عشرات البحوث والدراسات والكتب والترجمات ويُعد من أكثر المستشرقين نتاجاً وتدقيقاً وخاصة كتابه المهم تأريخ القرآن الذي تُرجِم للعربية وكتابه اللغات السامية وكتابه عن أمراء غسان[٢].

وموضوع هذا الكتاب عن العرب الغساسنة ويُعد مكملاً لكتاب روتشاين الذي تناول عرب الحيرة، والباحثان كلاهما من ألمانيا ومتعاصران كذلك.

ثالثاً: الكتاب الثالث كان أشمل من الكتابين السابقين وهو للباحثة الروسية فكتورفانا بيجوليفسكيا التي ولِدت عام ١٨٩٤ بمدينة لينينجراد وتُوفيت سنة ١٩٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ كانت متخصصة في اللغات القديمة وخاصة الشرقية. إذ تخرجت من جامعة بطرسبورغ سنة ١٩٢٢، واشتغلت حتى عام ١٩٢٨ في المكتبة العامة في لينينجراد، ثم عملت في سنة ١٩٣٨ في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي وحتى عام ١٩٤٤، وعملت بالتدريس في جامعة لينينجراد من سنة ١٩٤٤ حتى سنة ١٩٦١، وتُعد من أفضل المستشرقين العاملين في مجال عرب شمال الجزيرة العربية لما تمتلكه من إمكانية علمية ومعرفية ولغوية، فهي متخصصة في اللغات (العبرية والآرامية والسريانية والحبشية والعربية)، وكانت أول خبير في العالم فيما يتعلق بالسريان وحضارتهم وأدبهم إذ تركت من الدراسات ما يزيد على (١٨٠) بحثاً من كتب ومقالات وتعليقات ونقد ... وكتّابها في هذا الموضوع هو (العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي) ، وقد ظهرت أول ترجمة له عام ١٩٨٥، إذ نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، ونشره قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في مصر، ونذكر هنا أسماء بعض كتبها في هذا الموضوع ومنها:

١- (أرض الجزيرة في حدود القرنين الخامس والسادس). أو (العراق في القرنين الخامس والسادس الميلاديين) موسكو سنة ١٩٤٠.

٢- (بيزنطة وإيران في القرنين السادس والسابع) موسكو سنة ١٩٤٦.

٣- (بيزنطة في الطريق إلى الهند) موسكو سنة ١٩٥١.

٤- (الاقطاع في الشرق) سنة ١٩٥٣.

٥- (المخطوطات اليونانية السيريانية والعربية) سنة ١٩٥٤.

٦- (المدن الإيرانية في العصور الوسطية المبكرة) موسكو سنة ١٩٥٦.

٧- (الاقطاع في إيران في القرنين الثالث والرابع عشر) سنة ١٩٥٥.

٨- (العرب تجاه الروم والفرس من القرن الرابع إلى السادس) موسكو سنة ١٩٦٤. أو (العرب على حدود بيزنطة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩- (الثقافة والتعليم عن السوريين في العصر الوسيط في ضوء المخطوطات السريانية والعربية واليونانية المحفوظة في الاتحاد السوفيتي).

١٠- صدر بعد وفاتها:

أ- (الشرق الأوسط بيزنطة وصقلية) موسكو عام ١٩٧٩.

ب- (حضارة السريان في العصور الوسطية) موسكو عام ١٩٧٩[٣].

رابعاً: أما الكتاب الرابع فهو " مملكة كندة في شبه الجزيرة العربية" للمستشرق السويدي جونار أولندر الذي ترجمه وحققه وقدّم له الدكتور عبد الجبار المطلبي، وجونار أولندر مستشرق سويدي ولد سنة ١٨٩٣ وتُوفي سنة ١٩٢٣، وتَرجمتْ زوجته هذا الكتاب إلى اللغة الانكليزية عام ١٩٢٧، وآخر نشرة عربية له هي نشرة المركز الأكاديمي للأبحاث ط١ سنة ٢٠١٤ بيروت.

ولكن المترجم في مقدمته للكتاب قال "ولقد مضى على فصول (ملوك كندة) أكثر من أربعين عاماً ولا تزال المرجع الأول في هذا الموضوع، وإن لم تكن المرجع الوحيد في ذلك"[٤]. أعتقد ان هذا الأمر فيه شيء من المبالغة فقد ذكرنا كُتباً قد سبقت جونار أولندر منها ما كتبه روتشاين ومنها ما كتبه ثيودور نولدكه، ولكن طريقة أولندر كانت تعتمد الشعر العربي القديم مصدراً تأريخياً وخاصة ديوان إمرئ القيس.

وعندما عرضت المستشرقة بيجوليفسكيا المصادر الحديثة التي تناولت عرب شمال الجزيرة العربية قالت "وأول كتاب في هذا الشأن هو ذلك الذي وضعه المستشرق كوسان برسيفال في ثلاثة أجزاء، وهو يعتمد على معرفة جيدة بالمادة المدوّنة باللغة العربية والمتصلة بقبائل الجزيرة العربية قبل الإسلام. إن فتحاً جديداً في هذا الميدان يرجع الفضل فيه للمستشرق الكبير ثيودور نولدكه، فهو أول مَنْ استعمل مادة المؤرخين البيزنطيين لإلقاء الضوء على تأريخ العرب قبل الاسلام وأن يدوّن على أساس هذا تأريخاً موجزاً لإمارة الغساسنة لايزال الدارسون يرجعون إليه حتى اليوم ... ويلي ذلك في التدرج الزمني بحث (روتشاين) الذي أفرده لتأريخ اللخميين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي أفاد فيه على نحو ما فعل نولدكه من المصادر اليونانية وإلى حدٍ ما السريانية ... كما تمّ فيه أيضاً فحص المصادر العربية فحصاً ناقداً، ويُبين المؤلف بوضوح مدى تبعية اللخميين للساسانيين ومشاركتهم في الحروب ضد بيزنطة، كما يعالج أيضاً الكلام على الوضع العام بالشرق الأدنى ... ونذكر بالتفصيل لروتشاين في بحثه هذا استنباطاً مفاده أنه قد وجد بين الوثائق المحفوظة ببيعة الحيرة سجلات وقوائم بأسماء ملوك اللخميين مع مقارنة ذلك بأزمنة حكم الأسرة، وقد مكنّه هذا من أن يثبت تواريخ أكثر دقة، كذلك عالج بتفصيل خاص دور المنذر بن زكيكا (الشقيقة)، وقد خصص المستشرق السويدي ج. أولندر بحثه لقبيلة كندة(*) وكان هذا أول بحث يعالج تأريخها بعد الصحائف التي أفردها لها كوسان دي برسيفال في مصنف سالف الذكر وبعد التحليل الذي خلّفه دي سلان لشعر إمرئ القيس... ومما لا شك فيه أن بحث أولندر يُعد خطوة إلى الأمام.

وجاءت أبحاث كاسكل أشبه بالرد على مصنف أولندر، فقد وسّع الإطار التأريخي لنشاط كِنده وبيّن أهمية المصادر العربية الخالصة لتلك القبيلة»(٥).

الدراسات التي ذكرناها على الرغم من قلتها، كانت تتمتع بمادة معرفية وبتحقيق علميّ، إذ إن كُتّاب تلك الدراسات كانوا يعرفون اللغات القديمة لتلك المناطق، وإنّ متابعة أحداث التأريخ السياسي للعرب قبل الاسلام في تلك المناطق ليست من السهولة بمكان من دون الاستعانة بالمصادر المدوّنة بتلك اللغات القديمة كاليونانية واللاتينية والسريانية والآرامية والعبرية. فضلاً عن كون عرب تلك المناطق يُعدون في نظر المؤرخين القدماء هم من البرابرة، لا يستحقون أن يُكتب عنهم «فقد ورثت بيزنطة رومة الثانية كل الغرور والصلف اللذين اتصفت بهما رومة من قبل، حين عدّت جميع شعوب الشرق من البرابرة بما فيهم الفرس أنفسهم، علماً بأن الفرس لم يكونوا أقل من الرومان تمدناً بل أنهم فاقوهم في الكثير من المجالات، لذا لم يكن الأمر غريباً. والحالة إنْ بدت لهم القبائل العربية غير جديرة بالاهتمام»(٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانتقاد المستشرقة الروسية بيجوليفسكيا للغرور البيزنطي هو محاولة للتقليل من شأن المادة التأريخية المكتوبة بتلك اللغة كونها لا تمثل الحقيقة لأن تلك النظرة المتعالية لا تكتب تأريخاً صحيحاً بل تجعل من الشعوب الأخرى مجرد برابرة وأتباع، ولكن المصادر السريانية هي الأدق حسب رأيها لأنها «تمتاز بأنها تستقي مادتها من روايات متواترة عن طريق السماع وضاربة بجذورها في أعماق الوسط العربي، فالسريان قد ربطتهم بالعرب عقيدة مشتركة هي النصرانية، سواء في صورتها النسطورية بالشرق أو صورتها المونوفيزية بالمناطق الواقعة إلى الغرب من ذلك، وقد أشار علماء اللغة أكثر من مرة إلى حقيقة استعمال العرب والسريان في اتصالاتهم اليومية لغة فريدة في نوعها تمثل مزيجاً مشتركاً بين السريانية والعربية»[٧]. والتقارب الديني بين القبائل العربية في شمال الجزيرة، أسهم «نوعاً ما في توحيد كلمة العرب ولكنها لم تمتد إلى جماعات كبيرة منهم ذلك أنهم من ناحية لم تتناسب مع درجة تطورهم ومن ناحية أخرى لم تتفق مع التركيب النفسي للعرب، فقد كان أقرب إلى نفوسهم تلك الوحدانية البسيطة التي جاء بها القرآن»[٨].

ولكن التقارب اللغوي والديني بين عرب تلك المناطق لم يمنع من الأثر الكبير الذي مارسته الدولتان آنذاك الفارسية والبيزنطية (كما هو الحال الآن) فالأمير الفارسي (بهرام) قد تربى في أحضان اللخميين وحافظ على صلته الوثيقة بالحيرة التي كان لها فيما بعد دورها الكبير في تحديد مصيره، إذ ساعدته قبيلة تنوخ وعرب الحيرة في الوصول إلى الحكم[٩]. ولكن على الرغم من ذلك تمثل اللخميون دور التابع المرتبط مع إيران لقرون وأنهم لازموا إيران لزاماً لا فكاك فيه[١٠]. فهؤلاء كانوا يحرسون الحدود الفارسية في مواجهة «عرب بيزنطة سواء منهم كندة أو الغساسنة الذين كانوا يقومون بحراسة حدود الامبراطورية، فهؤلاء الأخيرون كانوا على دراية بأسلوب غارات خيل العرب ... حتى أننا نبصر عرب الروم يوجّهون أكثر من مرة ضربات شديدة نحو أبناء عمومتهم عرب الفرس»[١١].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول نولدكه عن علاقة الحارث بن جبلة بالامبراطور يوستينيان «يذكر بروكوبيوس في تأريخه أن الامبراطور بوستينيان رقى الحارث إلى رتبة ملك وبسط سلطته فوق قبائل عربية متعددة وإن غرضه من ذلك كان يقيم خصماً قوياً في وجه المنذر، ملك عرب الفرس، ومن المُرجّح أنه لم يكن للروم، قبل أيام الامبراطور المذكور عمّال كبار من العرب في سوريا وأنه لم تكن لأحدٍ من الضجاعمة أو لإمراء كِندة، الذين خضعوا مدةً من الزمن للسلطة الرومانية أو لغيرهم من أمراء العرب سلطة تضاهي ما توصّل إليه بنو جفنة فيما بعد، ومع أن بيركوبيوس لم يحدد السنة التي رُقيّ فيها الحارث إلى هذه الرتبة فقد يستفاد من النّص أن ذلك كان في سنة ٥٢٩. وفي شهر آذار من السنة نفسها غزا المنذر الحيري سوريا وعاث في الأرض فساداً دون أن يصيبه عقابٌ ما»(١٢).

والحوادث والمعارك التي حصلت بين العرب هناك نيابة عن الفرس والروم هي كثيرة وطاحنة فهما أدوات ووقود لها بأمرٍ خارجي فـ«في أواخر العقد الثالث من القرن السادس قامت بين الحارث (الغساني) وبين المنذر أمير الحيرة (*) حرب على الأرض المعروفة ويحدد بيروكوبيوس هذه الأرض بقوله أنها البادية الواقعة جنوبي تدمر، ولكنها بالأحرى تلك الممتدة على جانبي الطريق الحربية من دمشق إلى ما بعد تدمر حتى مدينة سرجيوس، فقد ادعى أمير الحيرة أن القبائل العربية النازلة في تلك الأراضي خاضعة لسلطته وهي تدفع له الجزية فنازعه الأمير الغساني هذه السلطة فنشب القتال بينهما، وكانت هذه الحرب من الأسباب التي عادت فأججّت نار المنازعات بين الدولتين بعد أن كادت تنطفيء ...»(١٣).

وبعد هذا نُقدِّم جدولاً مقارناً بين أسماء ملوك اللخميين كما ورد عند المستشرقة بيجوليفسكيا وبين ما ذكره روتشاين عند ترتيبهم من حيث الأسماء وسنوات الحكم، والملوك الذين عاصروهم ومدة حكمهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسماء كما وردت عند بيجوليفسكيا						الأسماء كما وردت عند روتشاين	
أسماء الملوك اللخميين	سنوات حكمهم	مدة حكمهم	الملوك المعاصرون	سنوات حكمهم	مدة حكمهم	أسماء الملوك	مدة حكمهم
						عمرو الأول بن عدي	١١٨ سنة
						امرؤ القيس البدء الأول	١١٤ سنة
						عمرو الثاني بن إمرئ القيس	٣٠ سنة
						أوس بن قُلام	٥ سنوات
امرؤ القيس	٣٨٠-٤٠٤	٣	اردشير الثاني	٣٧٩-٣٨٢	٤	امرؤ القيس البدء الثاني	٢٥ سنة
		٥	شابور الثالث	٣٨٣-٣٨٧	٥		
		١١	بهرام الرابع	٣٨٨-٣٩٨	١١		
		٦	يزدجر الأول	٣٩٩-٤١٩	٢١		
النعمان الأول ابن امرئ القيس	٤٠٥-٤٣٣	١٥				النعمان الأول ابن إمرئ القيس	٣٠ سنة
		١٤	بهرام الخامس	٤٢٠-٤٢٨	١٩		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسماء الملوك اللخميين	سنوات حكمهم	مدة حكمهم	الملوك المعاصرون	سنوات حكمهم	مدة حكمهم	أسماء الملوك	مدة حكمهم
المنذر الأول ابن النعمان	٤٣٠ - ٤٧٣	٨ سنوات				المنذر الأول ابن النعمان	٤٤ سنة
		١٨	يزدجر الثاني	٤٣٩ - ٤٥٦	١٨		
		١٧	فيروز	٤٥٧ - ٤٨٣	٢٧		
الأسود بن المنذر	٤٧٤ - ٤٩٣	١٠				الأسود بن المنذر	٢٠ سنة
		٤	بلاش	٤٨٤ - ٤٨٧	٤		
		٦	قُباد	٤٨٨ - ٥٣٠	٤٣		
المنذر الثاني ابن المنذر	٤٩٤ - ٥٠٠	٧				المنذر الثاني ابن المنذر	٧ سنوات
النعمان الثاني ابن الأسود	٥٠٠ - ٥٠٣	٤				النعمان الثاني ابن الأسود	٤ سنوات
أبو يعفر بن علقمة	٥٠٣ - ٥٠٥	٣				أبو يعفر بن علقمة	٣ سنوات
المنذر الثالث بن النعمان	٥٠٥ - ٥٥٣	٢٥				المنذر الثالث بن امرؤ القيس	٤٩ سنوات
		٢٣	خسرو الأول	٥٣١ - ٥٧٧	٤٧		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسماء الملوك اللخميين	سنوات حكمهم	مدة حكمهم	الملوك المعاصرون	سنوات حكمهم	مدة حكمهم	أسماء الملوك	مدة حكمهم
عمرو بن المنذر	٥٥٤-٥٦٩	١٦				عمرو الثالث بن المنذر (بن هند)	١٦ سنة
قابوس بن المنذر	٥٧٧-٥٨٠	ثمانية أشهر				قابوس بن لمنذر	٤ سنوات
سهراب		٣ سنوات و٤ أشهر	هرمزد الرابع	٥٧٨-٥٨٩	١٢	سهراب (السهرب)	سنة واحدة
المنذر الرابع ابن المنذر	٥٨٠-٥٨٣	٤				المنذر الرابع بن المنذر	٤ سنوات
النعمان الثالث ابن المنذر	٥٩٢-٦٠٤	٧ سنوات و٨ أشهر				النعمان الثالث ابن المنذر	٢٢ سنة
		١٤ سنة و٦ أشهر	خسرو الثاني	٥٩٠-٦٢٦	٣٧		
حُكّام فرس	٦٠٤-٦٢٦	٢٢				إياس بن قبيصه (مع النخيرجان)	٩ سنوات
						آزاذبه بن بابيان	١٧ سنة
المنذر بن النعمان	٦٣١-		متنافسون على العرش	٦٢٧-٦٣١		المنذر الخامس بن النعمان	٨ أشهر

كان جدول روتشاين يشتمل على عدد أكثر من أمراء وملوك الحيرة ولكن جدول بيجوليفسكيا كان أكثر تفصيلاً ومقارنة من حيث عدد السنوات والملوك الفرس الذين حكموا ومدة حكمهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* هوامش البحث *

١- المستشرقون لـ(نجيب العقيقي، طبعة دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة سنة ٢٠٠٦) ٢/ ٣٨٤.

٢- المصدر نفسه ٢/ ٣٧٩- ٣٨٢.

٣- يُنظر المستشرقون لنجيب العقيقي ٣/ ٩٨ وتُنظر مقدمة مترجم كتاب (العرب على حدود بيزنطة الذي نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم نشر قسم التراث العربي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سنة ١٩٨٣ القاهرة) والعرض الذي قدمه الدكتور محمود زكريا عبد الرحيم لكتاب العرب على حدود بيزنطة العدد ٦٦٤ ص١٨٨.

٤ - مقدمة المترجم ص٨.

* ليست قبيلة كندة. إذ وقعت المستشرقة في خطأ، الأدق مملكة كندة فقد قال أولندر " ولا تعني مملكة كِندة قبيلة كِندة تحت حكم زعمائها الذين سبقوا حِجراً بن عمر المُلقَّب بآكل المرار، فلم يكن أولئك غير زعماء قبيلة من القبائل، مهما كانوا قد بلغوا من الشوكة والبأس كلا ولا نفهم منها: تلك الجماعات التي بقيت من القبيلة في العربية الجنوبية، أو تلك التي رجعت إلى هناك بعد انهيار المملكة ولم تكن على ما نرى غير قبيلة من القبائل، وإن كانت ذات أيدٍ وعدد فلا نعني بمملكة كِندة هنا، إلّا تحالف القبائل العربية الشمالية وعلى رأسها أسرة كندية قد هاجرت قبل ذلك إلى نجد وكانت لها على ما يبدو علاقة بمملكة الحميريين تماثل تلك العلاقة التي تربط الحيرة بفارس والامارة السورية بالبيزنطيين فنافست بدرجات مختلفة من النجاح، هاتين المملكتين طوال مئة عام تقريباً كانت لها خلالها اليد العليا على البلاد العربية الشمالية " [مملكة كِندة للمستشرق جونار أولندر، ترجمة عبد الجبار المطلبي المركز الأكاديمي للأبحاث بيروت سنة ٢٠١٤ / ص٩٠].

٥- العرب على حدود بيزنطة ص٣٢.

٦- المصدر نفسه ص٢٢.

٧- المصدر نفسه ص ٣١.

٨- المصدر نفسه ص ٢٧٧.

٩- يُنظر المصدر نفسه ص٨٨.

١٠- المصدر نفسه ص١١٧.

١١- المصدر نفسه ص١٣٣.

١٢- أمراء غسان لثيودور نولدكه (رسالة نشرتها أكاديمية العلوم البروسيانية في برلين ونقلها إلى العربية وأضاف إليها تصحيحات كل من الدكتور بندلي جوزي والدكتور قسطنطين زريق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٣) ص١١.

* تقول المستشرقة الروسية بيجوليفسكيا " وحيرتا النعمان المشهورة، والمقصود بذلك الحيرة عاصمة دولة اللخميين، لم تكن في بداية أمرها بطبيعة الحال سوى (حيرة) أو (حيرتا) أي المُخيَّم أو العسكر بالمعنى الحرفي للفظ في مفهومه العام، ونلتقي في لغة الجنوب العربي بلفظ (ح ي ر ت) بمعنى المُخّيم، كذلك توجد صيغة (ت ح ي ر) المشتقة من الفعل (ح ي ر)، (ح ر ت) بالأحرف غير المتحركة، وهو في هذا يتفق مع المعنى السرياني والعربي للفظ حيرتا بمعنى المُخيّم، ... فأصبحت الحيرة تُعرف باسم حيرة النعمان ثم تحول اللفظ من معناه العام ليصبح علماً على موضع بعينه، وكان يتحاشى ضم لفظ مدينة إلى الحيرة، ولم يظهر هذا إلّا في أزمنة متأخرة، وهكذا قُرن ذلك المُخيّم باسم الملك أو تم ربطه بالتقاليد العشائرية والأسرية فأصبح يُعرف باسم الأسرة أو بيت النعمان، وحتى بعد أن قامت الحيرة وأصبحت موضعاً لإقامة دائمة فإن العرب كانوا يغادرونها بسهولة وكأنما يطوون خيامهم، وإن وجد بها بطبيعة الحال مبانٍ ذات طابع مستديم بل وحتى قصور وبِيع " [العرب على حدود بيزنطة ص٢٢٩].

١٣- أمراء غسان ص١٨.

❋❋❋

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com